فاعليتها، بل على العكس فالضربة التي لا تقتلك تقويك، كما يقول مأثورنا الشعبي... أما الضربة الميتة فتأتي من الداخل، من العجز، من عدم الكفاءة القيادية... «فالحزب قلعة لا تقتحم إلا من الداخل» لينين. ويكفي أن نتذكر ما جرى في التجربة السوفييتية.)[٤٢٣]

٣- السياسة الكادرية والعمل السري

المحور الأساس في السياسة الكادرية هو بناء وتوزيع الكادر، سواء كان كادراً وسيطا أو قاعديا. وان (اصطفاء الكادر مسألة حاسمة) هوتشي مِنَهْ. وبالتالي فأي خطأ في بناء الكادر أو اختياره لخانة خاطئة يحمل معه نتائج سلبية، وثمنا لا بد من دفعه مهما تأجل.

(في البدايات اعتمدت التجربة على كادرات حركة القوميين العرب، وبصورة أدق من تبقى منهم وانخرط في الجبهة، وفي السبعينات وبعدئذ صعدت كادرات جديدة. وهؤلاء في مجملهم هم الهيكل التنظيمي. فهم المبادرون والمنظمون والأقلام الفكرية والتحليلية وكادرات العمل النقابي والنسائي والنضالي... ولا يمكن تصور أي انتشار أو مهام عملية أو علاقات تحالفية دونهم فكيف تشكلوا؟ والحديث هنا عن مرحلة صعود الجبهة وليس تفككها وخبّوها في المرحلة الأخيرة.

في غمرة الممارسة والمهام. وكتاب لينين (ما العمل) كان له أهمية كما كتاب كالينين (الملاكات) ونصائح جيفارا ومتابعات القيادة في الداخل... وتجربة منظمات الأسر... الخ

وعموما كان ثمة خطوط أربعة في السياسة الكادرية:

١- انبثاق الكادر من القاعدة، وانبثاق الكادرات العليا من الكادرات الوسطى. أي الذين يحرزون نجاحات أكثر ويبرهنون على (سمات نظرية وعملية) لينين، ويصمدون في الزنازين. فالكادر يرتقي الدرجات بعزيمته ومواصفاته. ونتائج عمله هي الحكم والفيْصل. (فالصدق في السياسة هو مطابقة الأقوال بالأفعال) لينين. فالممارسة هي المربي الأول للكادرات سيما العمل التنظيمي والمهمات الميدانية.

٢- التربية الفكرية والسياسية والأخلاقية، فالكادرات هي المرايا الأكثر صفاءً في عكس التحولات التي طرأت على الجبهة الشعبية من مواقع الديموقراطية الثورية للشرائح البرجوازية الصغيرة القومية الأكثر تجذراً إلى المواقع اليسارية الماركسية – اللينينية المتفاوتة العمق. وجميع الكادرات في الوطن المحتل حظيت بتعبئة فكرية يسارية... بل أن هذا هو الشغل الشاغل

[٤٢٣] المرجع السابق